المحور الثاني:

مراحل اعداد البحث العلمي

المحاضرة الأولى: اختيار الموضوع؛ جمع المادة العلمية؛ القراءة والتفكير

تمهيد

تخضـــع عملية إعداد البحث العلمي في ميدان العلوم القانونية, مثل بقية الفروع الأخرى, إلى طرق وإجراءات وأســـاليب علمية وعملية منطقية صـــارمة ودقيقة يجب احترامها والتقيد بها وإتباعها بدقة وعناية حتى يتمكن الباحث من إعداد بحثه وإنجازه بصـــورة ســـليمة وناجحة وفعالة، وتمر عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل متســـلســـلة ومتتابعة, متكاملة ومتناســـقة, في تكوين وبناء البحث وإنجازه, وهذه المراحل هي: **مرحلة تحديد المشكلة واختيار الموضـــوع, مرحلة حصـــروجمع الوثائق العلمية " مرحلة جمع المادة العلمية"، مرحلة قراءة والتفكير في المادة العلمية, مرحلة جمع وتخزين المعلومات, مرحلة التحرير** "مرحلة الصياغة والكتابة".

المرحلة الأولى: تحديد مشكلة البحث واختيار الموضوع

تعد مرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة البحثية من أصعب المراحل التي يمر بها الباحث، لأنها تشكل الخطوة أولى نحو نجاح الدراسة أو فشلها، فالباحث في هذه المرحلة يختار الموضوع الذي يتناسب وقدراته لذلك يتطلب هذا الاختيار التروي والدراسة الجيد حتى لا يضطر الباحث لتغيير الموضوع، ويشترط في الموضوع المختار أن يطرح إشكالات حقيقية ، وأن يمكن الباحث من معرفة الإشكالية التي يريد وضع حل لها ، لأن الإجابة عليها هي محور الدراسة والبحث، لذا فمرحلة اختيار الموضوع هي نفسها تحديد إشكاليته، **فماذا يقصد بالمشكلة البحثية؟**

المشكلة البحثية: هي عبارة عن تساؤلات غامضة تدور في ذهن الباحث حول موضوع معين يبحث لها عن تفسيرات وأجوبة، وعملية اختيار المشكلة البحثية لا تتم بطريقة عشوائية بل تعتمد على التخصص العلمي للباحث ومدى توفر المعلومات والبيانات والقراءات السابقة عن المشكلة وأبعادها المختلفة.

1: معيار اختيار موضوع الدراسة:

تنقسم معايير اختيار موضوع البحث إلى معايير ذاتية وأخرى موضوعية وفي ما يلي تفصيلٌ لهذه المعايير

أ: المعايير الموضوعية: هي مجموعة من المقاييس والقواعد المحددة وغير المتأثرة بالرأي الشخصي والمشاعر، تستخدم لتقييم أو لقياس أو لاختيار شيء ما، وفي ما يخص اختيار موضوع البحث فتتمثل العوامل الموضوعية في ما يلي:

- **الفائدة العلمية للبحث:** تبرز هذه الفائدة في القيمة المضافة التي يقدمها البحث سواء في الجانب النظري أو التطبيقي، كذلك في حداثة الموضوع المعالج لأنه كلما كان الموضوع حديث كلما كانت له اضافة علمية مفيدة للباحث والمجتمع كالوصول إلى معارف وأساليب علمية جديدة تساعد في تحسين ظروف الحياة [1]

- **قابلية الموضوع للإنجاز:** ويظهر هذا من خلال توفر الوقت الكافي للقيام بالموضوع، بحيث يجب على الباحث عدم اختيار المواضيع التي تتطلب وقت كثير يفوق الوقت المخصص للبحث. فعامل الوقت المحدد للبحث يعد معيارا لاختيار نوعية وطبيعة الموضوع الي سيكون محل الدراسة والبحث، يجب مراعاته بدقة وعناية من طرف الباحث والأستاذ وهيئات مؤسسات التكوين العالي والبحث العلمي في مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، حتى يمكن اختيار الموضوع الذي يعطيه الوقت المقرر بصورة كافية وسليمة، وحتى يستطيع الباحث إعداد البحث في ظروف زمنية جيدة وملائمة، وتجنب مخاطر الإخلال والاختلال والارتجال بسبب عامل الوقت المحدد

- **مدى توفر الوثائق العلمية والمراجع:** حيث توجد الموضوعات النادرة المصادر والوثائق العلمية, وهناك الموضوعات التي تقل فيها الوثائق العلمية المتعلقة بحقائقها, كما توجد الموضوعات الغنية بالوثائق والمصادر العلمية الأصلية. وهو عامل أساسي جوهري في تحديد واختيار الموضوع[2].

ب: المعايير ذاتية: هي المقاييس التي تعتمد على الآراء الشخصية والمشاعر والخبرات الفردية وتكون غير ثابتة وتختلف من شخص إلى آخر، وفي ما يخص البحث العلمي تتعلق هذه المعايير أو العوامل الذاتية بشخصية الباحث:

- **اهتمام الباحث:** يشكل هذا الدافع الأول نحو اختيار الموضوع لأن الباحث الذي يميل إلى دراسة موضوع معين سيكون الأكثر قدرة على البحث والابداع فيه مقارنة بمن هو مرغم على دراسة موضوع معين، لذلك تعد الرغبة النفسية الذاتية معيارا ومقياسا معتبرا وأساسيا في اختيار موضوع البحث العلمي، لأنه يحقق عملية الاندماج والارتباط النفسي والعاطفي بين الباحث العلمي وموضوع البحث العلمي

- **نوعية التخصص العلمي:** يجب أن يراعي الباحث عند اختيار موضوع البحث نطاق تخصصه العلمي .

---

[1]- مصطفى حسين باهي، منى أحمد الأزهري، نرمين محمود خليل، **المرجع في البحث العلمي نظري- تطبيقي**، مصر: المكتبة الأنجلو مصرية، د ط، د س، ص 28.

[2]- الدكتور أحمد شلبي، **كيف تكتب بحثا أو رسالة**، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط 9 ، 1976، ص 33.

- **قدرة الباحث الشخصية:** ويقصد بها توفر مجموعة من الشروط والمؤهلات والقدرات العقلية والفنية اللازمة لدراسة الموضوع كقدرته على التعمق في الفهم والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج في معالجة الموضوع محل البحث العلمي، بالإضافة إلى القدرات اللغوية للبحث في مراجع ودراسات أجنبية تساهم في اثراء الموضوع

- **توفر الامكانيات المادية:** يتطلب البحث العلمي توفر امكانيات مالية لازمة لإنجازه وقد تفوق في بعض الأحيان قدرات الباحث خاصة ما تعلق منها بالسفر والتنقل الاقتناء المرجع وإجراء التجارب،لذلك من بين أهم شروط اختيار الموضوع أن يكون هناك توازن بين الموضوع والامكانيات المادية للباحث [3]

- **الصفات والأخلاقيات:** بحث يتطلب البحث العلمي توفر بعض الصفات في الباحث مثل هدوء الأعصاب وقوة الملاحظة، وشدة الصبر والاحتمال، والموضوعية والشجاعة وقدرة التضحية ومواهب، إلى غير ذلك من الخصال والصفات التي يجب التأكد من مدى وجودها أو تربيتها وتنميتها في روح الباحث العلمي.

لذلك يجب على الباحث في سياق العوامل الذاتية أن يسأل نفسه قبل اختيار الموضوع الأسئلة الآتية :

– هل أحب موضوعي وهل أميل إليه؟ وهل هو مشوق بما فيه الكفاية ؟

– هل في طاقتي أن أقوم بهذا العمل ؟

– هل من الممكن إعداد رسالة عن هذا الموضوع ؟

– هل يستحق ما يبذل فيه من جهد, ذهنياً أو جسدياً أو مادياً ؟

– هل من الممكن إعداد البحث خلال المدة المحددة له ؟

– هل من الممكن تغطية البحث التغطية الكاملة ؟ وهل من الممكن إيجاد المادة الكافية ؟

2: خطوات اختيار موضوع البحث العلمي

- **تحديد مجال الاهتمام:** على الباحث أن يبدأ من التخصص العام (مثل القانون العام أو الخاص)، ثم يحدد مجالًا فرعيًا يثير اهتمامه (مثل القانون العقاري أو الدولي).

- **الاطلاع على الدراسات السابقة:** مراجعة الأبحاث والكتب والمقالات لمعرفة ما تمت دراسته، لتجنب تكرار المواضيع وتحديد النقاط التي ما زالت بحاجة إلى بحث أو تطوير.

- **رصد المشكلات الو اقعية أو القانونية:** يمكن استلهام فكرة البحث من مشكلات عملية أو نصوص قانونية غامضة أو ثغرات في التشريع أو الاجتهاد القضائي.

- **تحديد المصطلحات:** عند اختيار موضوع البحث يجب ان يراعي الباحث شرط معرفته لجملة المصطلحات العلمية التي يقوم عليها البحث وهذه المصطلحات تشكل الاطار المفاهيمي للموضوع المدروس، فتحديد المصطلحات

[3]- مصطفى حسين باهي، منى أحمد الأزهري، نرمين محمود خليل ، مرجع سبق ذكره، ص 28.

في البحث أهمية بالغة تتمثل في: توضيح المعنى؛ رسم الحدود العلمية للموضوع؛ يساعد على صياغة الاشكالية والفرضية.

مثال: موضوع تسوية المنازعات العقارية في القانون الجزائري

هنا على الطالب وبعد تحديد الموضوع المدروس عليه ضبط المصطلحات الأساسية من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

- ***المنازعة العقارية*** **:هل تشمل فقط النزاعات المدنية أم الإدارية أيضًا؟**
- ***التسوية*** **:هل المقصود بها التسوية القضائية فقط أم تشمل الوساطة والتحكيم؟**

وبعد الاجابة على هذه الأسئلة تم ضبط موضوع البحث على النحو التالي: **دور التسوية السلمية في المنازعات العقارية الادارية في القانون الجزائري؟**

3: المواضيع التي يجب أن يتفادها الطالب:

1- الموضوعات ا لتي يشتد حولها الخلاف، لأنها مواضيع صعبة لا تتوقف عند عرض آراء الموافقين والمخالفين فقط، وإنما تتطلب دقة التحليل والمناقشة والترجيح، وهذا قد يبعد الطالب عن الموضوعية .

2-الموضوعات العلمية المعقدة، والتي تتطلب درجة عالية من التحصيل العلمي، والط الب في هذا المرحلة لا يزال في بداية طريقه في البحث العلمي .

3-الموضوعات المملة والخاملة التي تتسبب في الملل للطالب وبالتالي يتوقف عن البحث.

4- الموضوعات التي يصعب العثور على مادتها العلمية م حلِّيا وبصورة كافية، فالطالب يختار الموضوع الذي تكون فيه المادة العلمية في مت ناوله بنسبة تعطيه الاستمرارية في انجاز البحث؛ لأن ندرة المصادر تتسبب له في التوقف والانقطاع.

5- الموضوعات الواسعة جدا؛ لأنها تتسبب في المتاعب و المشاق، واستهلاك الوقت .

6-الموضوعات الضيقة جدا والتي لا ترقى لمستوى الأبحاث الأكاديمية.

7- الموضوعات الغامضة، والتي تصعب على الطالب الخروج برؤية واضحة

8-الموضوعات الميدانية السرية والغامضة، لأنها تتسبب للطالب في المتاعب[4]

المرحلة الثانية: البحث عن الوثائق العلمية وجمعهاLa Documentation

[4]- يحي حاجي، محاضرات في منهجية اعداد مذكرة، لقائدة طلبة سنة ثانية ماستر تخصص قانون الأعمال، الجزائر: جامعة البليدة 2، 2022-2023، ص12,

2- مرحلة البحث عن الوثائق:

تسمى مرحلة البحث عن الوثائق وتجميعها وترتيبها باسم " **عملية التوثيق**" أو "**الببليوجرافيا Bibliographie**" وهي عملية لها أصولها وأسسها وأهدافها، وطرقها وأساليبها وإجراءاتها الفنية والعملية المختلفة، **وهي المرحلة الثانية بعد اختيار موضوع البحث** وتعتبر من أهم العمليات اللازمة للقيام بأي بحث, وذلك بنقل المعلومات أو الاستشهاد ببعض الفقرات أو تعزيز وجهة النظر الخاصة بالباحث.

وسوف يتم توضيح مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها عن طريق التعرض أولا لمعنى الوثائق العلمية، وبيان أنواع الوثائق العلمية، ثم تحديد أماكن وجود الوثائق العلمية، وكذا بيان وسائل الحصول على الوثائق العامة، وذلك على النحو التالي:

1: تعريف الوثائق العلمية: هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي والإعلامي في ميدان التعليم والبحث العلمي، وهذه الوثائق العلمية قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

2: أنواع الوثائق العلمية: تنقسم الوثائق العلمية إلى نوعين الأصلية الأولية والمباشرة وأخرى غير أصلية وثانوية، وفي ما يلي تفريق بين النوعين:

أ: الوثائق الأصلية والمباشر " المصادر":	ب: الوثائق غير أصلية والثانوية" المراجع"

" الأصل أو المادة الخام"	
المصدر Source: هو أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما, وهي ما يسمى بـ" **المراجع الأصلية** ", وهي المراجع ذات القيمة في الرسائل العلمية, ولذلك وجب الاعتماد عليها والرجوع إليها, وكلما ازداد استخدام المراجع الأصلية, كلما زادت قيمة الرسالة, وبخاصة إذا كانت هذه الحقائق لم تصل إليها يد من قبل. - القرآن والسنة؛ - القواميس والمعاجم؛ - المخطوطات؛ - الدستور؛ -المعاهدات والاتفاقيات الدولية؛ -التشريعات والقوانين والنصوص التنظيمية المختلفة؛ -الأحكام والمبادئ والاجتهادات القضائية الرسمية؛ -الإحصائيات الرسمية.	**المرجع Reference:** ما أخذ مادة أصلية من مراجع متعددة وأخرجها في ثوب جديد، وعلى الطالب العودة دائما إلى الأصول والمصادر إلا إذا تعذر عليه الأمر. وهي المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر ووثائق أصلية ومباشرة وتشمل المراجع ما يلي: -الكتب والمؤلفات؛ -الدوريات والمقالات العلمية المتخصصة؛ -الرسائل العلمية الأكاديمية المتخصصة

المرحلة الثالثة: القراءة العلمية ودورها في البحث العلمي

1: تعريف القراءة العلمية

تُعدّ القراءة العلمية من أهم المراحل التي يمرّ بها الباحث في مساره العلمي، إذ تُعتبر وسيلة أساسية لاكتساب المعرفة وفهم الموضـوعات فهما عميقًا ومنهجيًا. وتُعرَّف القراءة العلمية بأنها **عملية عقلية منظمة تهدف إلى فهم النصـوص فهما نقديًا وتحليليًا وتفسيرها في ضوء إشكالية البحث**، بغرض بناء معرفة جديدة قائمة على التحليل والاستنتاج.

الجدول رقم1: مقارنة بين القراءة العلمية والقراءة غير العلمية

المعيار	القراءة العلمية	القراءة غير العلمية
الهدف	الفهم والتحليل والتفسير بهدف إنتاج معرفة جديدة.	الاطلاع العام أو التسلية أو اكتساب ثقافة عامة.
المنهج	تتبع خطوات منهجية (تحليل، نقد، مقارنة، استنتاج).	عشوائية، لا تتبع منهجًا محددًا.
التركيز	تركز على الأفكار الأساسية والعلاقات المنطقية بينها.	تركز على الفهم العام أو المعلومات الجزئية.
الموقف من النص	موقف نقدي موضوعي (تحليل وتقييم).	موقف متلقٍ سلبي (قبول النص كما هو).
الاستفادة	توظيف النتائج في بناء بحث علمي.	استفادة معرفية عامة دون توظيف علمي.
الأدوات المستخدمة	الملاحظة، التدوين، المقارنة، التحليل المنطقي.	القراءة الحرة دون أدوات بحثية.
اللغة والمصادر	تعتمد على مراجع علمية موثوقة ومؤكدة.	قد تعتمد على مصادر غير موثقة أو شعبية.

المصدر: من اعداد الأستاذة

2: أهمية مرحلة القراءة والتفكير

- التعمق في التخصص وفهم الموضوع والسيطرة على جل جوانبه؛
- تحديد المفاهيم الأساسية والمصطلحات المرتبطة بالبحث؛
- اكتشاف الثغرات العلمية التي لم يتطرق إليها الباحثون السابقون.
- اكتشاف الاتجاهات البحثية: من خلال قراءة الأبحاث الحالية، يمكن للباحثين اكتشاف الاتجاهات البحثية الجديدة والموضوعات الرائجة في مجالهم، مما يساعدهم في تحديد مسارات البحث المستقبلية.
- اكتساب الأسلوب العلمي القوي؛

- تحديد المنهج الأنسب لمعالجة موضوع البحث؛

- .الفنية والمتخصصة الثروة اللغوية ؛

.القدرة على إعداد خطة الموضوع ؛

أنواع القراءة العلمية: تنقسم القراءة – على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها- إلى ثلاثة أنواع من القراءات، لكل نوع وظائفه وأهداف وهي: القراءة السريعة والفاحصة" الاستطلاعية"، والقراءة العادية، والقراءة العميقة والمركزة والمتخصصة:

أ-***القراءة السريعة الكاشفة:*** وهي القراءة الخاطفة والسريعة والتي تتضمن الاطلاع على مقدمة وبعض فصول وعنوانين المراجع والوثائق والمصادر المتعلقة بالموضوع والخاتمة وقائمة الوثائق والمصادر والمراجع بهدف تحديد الموضوعات والمعلومات المتعلقة بالموضوع، تقدير وتقييم الوثائق المجمعة من حيث درجة ارتباطها بالموضوع محل الدراسة، كما تستهدف القراءة السريعة والاستطلاعية تغذية وتدعيم قائمة الوثائق والمصادر والمراجع المجمعة بوثائق جديدة، وكذا معرفة سعة وآفاق الموضوع وجوانبه المختلفة، كما تستهدف القراءة السريعة الاستطلاعية ترشيد عملية القراءة والتفكير، حيث تكشف القيم والجديد والمتخصص والخاص من الوثائق والعام السطحي والقديم من الوثائق، فتنحصر وتتركز كل من القراءتين العادية والمتعلقة على الوثائق القيمة فقط

ب- ***- القراءة العميقة والمركزة:*** وهي القراءة التي تنصب وتتركز حول بعض الوثائق والمصادر والمراجع والمعلومات ذات القيمة الاعلامية والعلمية والمنهجية الممتازة وذات الارتباط الشديد بجوهر الموضوع محل الدراسة والبحث، الأمر الذي يتطلب التعمق والتركيز في القراءة المتكررة والتمعن والتأمل للاقتداء بالحقائق والأفكار والمعلومات الموجودة في هذه الوثائق كأفكار وحقائق ومعلومات قائدة ومحركة وموجهة في عملية إعداد البحث العلمي وتتطلب القراءة العميقة والمركزة أكثر من غيرها من أنواع القراءة صرامة الالتزام بشروط وقواعد القراءة السابقة البيان.

ت- ***القراءة المقارنة:*** القراءة المقارنة هي **عملية تحليل علمي نقدي** تهدف إلى **الموازنة بين مصدرين أو أكثر** (كتب، دراسات، نصوص قانونية، تشريعات، أحكام قضائية...)، من أجل **اكتشاف أوجه الاتفاق والاختلاف** بينها، واستنتاج ما هو الأصلح أو الأدق علميًا.

وتكمن أهمية القراءة المقارنة في البحث العلمي في أنها تساعد على **توسيع أفق الباحث العلمي** وفهمه المتعدد للموضوع من زوايا مختلفة، **إبراز الفروق الجوهرية** بين القوانين أو المدارس الفقهية أو المناهج العلمية، **اكتشاف أوجه القصور أو التميّز** في التشريع الوطني أو في الدراسات السابقة، **تدعيم التحليل الشخصي للباحث** بدل الاكتفاء بالنقل أو التلخيص، **تحقيق الموضوعية** من خلال مقارنة الأدلة والنتائج قبل استخلاص الحكم العلمي.

الجدول رقم 2: خصائص القراءة المقارنة

الخاصية	التوضيح
تحليلية	لا تكتفي بوصف النصوص بل تُحللها بعمق.
موضوعية	تقوم على المقارنة العلمية لا على الميول الشخصية.
منهجية	تعتمد على خطوات محددة وواضحة في الموازنة بين العناصر.
شمولية	تتناول جميع الجوانب ذات الصلة (التعريف، الأركان، الجزاء، التطبيق...).
استنتاجية	تنتهي باستخلاص نتائج وتوصيات بناء على أوجه التشابه والاختلاف.

المصدر: من اعداد الأستاذة

ث - ***القراءة النقدية:*** القراءة النقدية هي **عملية تحليل وتقييم علمي للنصوص أو الدراسات أو القوانين**، تهدف إلى **فهم مضمونها بعمق**، ثم **إصدار حكم موضوعي** عليها من خلال إبراز **نقاط القوة والضعف**، ومدى **صدقها ودقتها ومنهجيتها**.

وتكمن أهمية القراءة النقدية في البحث العلمي في كونها **تجعل الباحث مفكرًا مستقلًا** لا ناقلًا فقط لما يقرأ، كما أنها تساعد على **كشف الثغرات والنقائص** في الدراسات السابقة أو النصوص القانونية، مما يساعد الباحث على **تُساعد على بناء موقف علمي واضح** لأنها **تُنمّي القدرة التحليلية والمنهجية** لديه.

الجدول رقم 3: الفرق بين القراءة العلمية النقدية والقراءة العلمية العادية

العنصر	القراءة العلمية	القراءة النقدية
الهدف	الفهم والاستيعاب	التحليل والتقييم
الموقف من النص	متلقٍ	محلّل ومُحاكم
الأداة	الفهم والتلخيص	التساؤل والنقد
النتيجة	معرفة المضمون	إصدار حكم علمي

المصدر: من اعداد الأستاذة

الجدول رقم4: أنواع القراءة العلمية

نوع القراءة	الغرض منها	مثال تطبيقي في القانون
القراءة الاستطلاعية (التمهيدية)	للحصول على فكرة عامة عن الموضوع، وتحديد أهم المراجع.	قراءة سريعة لكتب تتحدث عن "النظام العقاري في الجزائر" لمعرفة الإطار العام.
القراءة التحليلية (المتعمقة)	لفهم مضمون النصوص والآراء بشكل دقيق وتحليلها نقديًا.	تحليل نصوص القانون 90-25 المتعلق بالتوجيه العقاري لفهم قواعد التصرف.
القراءة المقارنة	لمقارنة المواقف القانونية بين تشريعات مختلفة.	مقارنة تنظيم التصرفات العقارية في الجزائر والمغرب.
القراءة النقدية	لتقييم مدى قوة أو ضعف المواقف القانونية أو الفقهية.	نقد غياب تنظيم خاص بالتصرف العقاري الإلكتروني في التشريع الجزائري.

المصدر: من اعداد الأستاذة